شعر

نحن العبيد

مصطفى الدبوسى

ن ح ن ا ل ع ب ي د



نحن العبيد

شعــــــر

مصطفى الدبوسى

الناشر: مصطفى الدبوسى

المراسلات / منية سمنود – دقهلية

٠٥٠٦٤٩٢٤٦٤ ٠٥٠٦٤٩٢٤٠٦

٠١٠٥١٤٤٥٣١

الإهــداء

□□

إلى روح الأوفياء

محمد منصور

وعمران عمران

ومحمود البرى

مصطفى الدبوسى

٢٨ / ٥ / ٢٠٠٨

مقـــــدمة

العـالم يجـرى مـن حولنـا بسـرعة الفيمتـو ثانيـة ونحـن نجـر ذيـل التخلـف فـى معتقـداتنا وسـلوكنا فنتمسـك بـالقبيح والباطـل والـذى لا ينفـع النـاس ونـترك مـا فيـه الخـير والرفعـة والتقـدم لوطننـا العربى والاسلامى .

ويبدأ تقدمنا بعلاج أنفسنا من أمراضها الخبيثة
(الحقد – الكراهية – الأنانية – الكذب – الكبر
الدناءة – الثرثرة – الرياء - ....إلخ .)

ونتمسك بما هو ظاهر وليس من أصل السنة وفيه خلاف ونقول القيل والقال ....ولا نعمل .

ولا نتقن عملنا ولا نحافظ على مواعدينا ولا على علاقتنا السوية ونأخذ بظاهر القول وليس بباطنه .

وهذا ديوانى السابع ...أدعو الله أن تكون كل كلمة فيه خالصة صادقة جلية لله تعالى .

ـ كما أتوجه فى هذا الديوان بالنقد للقائمين على مصالح الناس بالعمل على راحتهم وأن هؤلاء الموظفين والحكام هم أصلا خدام لهذا الشعب وهذا المجتمع ...كما أسرد نموذجاً من رجال الخير فى قريتى / الحاج أنيس رحمه الله كما أبرز رجل من رجال العروبة والوطنية وهو الدكتور عزمى بشاره من عرب فلسطين ٤٨ كما أننى أسرد لبعض السلوك الخاطئ لممارسة الرياضة وبعض الموضوعات الأخرى .

ـكما أنتهج المدرسة التلقائية فى نظمى للشعر غير مرتبط بأية قيود وموروثات بغيضة تعوق حركة التعبير والابداع ملتزماً بفصاحة لغتنا الجميلة .

فأنا لست مع أوزان الخليل المقفلة ولست مع قصيدة النثر .

فهناك من يقدس أوزان الخليل ويعتبرها قرآناً منزلاً وهذا سر تخلفنا وضعفنا وترك الألاف الشعر بسبب تلك الأوزان .

وذهبوا إلى شعر العامية وكثيراً تركوه أصلاً على حسب المقولة الجائزة (الشعر هو الكلام الموزون المقفى) ولقد تغير الأمر وتبدلت الأحوال .

لكننا كما فى كل أشياء حياتنا نتمسك بما يعوقنا عن الإبداع والتقدم وإطلاق الفكر ..

ولم نجد من يدرس تلك المادة فى الجامعات ؛ ويحفظ نصوص بعينها ليشرحها والطلاب بعد ذلك لا يعرفون عنها شيئاً ...وعندما تقلب أوراق التاريخ نرى أن أوزان الخليل استقراء ناقص لأن الخليل بن أحمد لم يقرأ كل الشعر فى عصره ولم يضع كل الشعر أمام دراسته ولكنه اجتهد فى وضع بعض المعاير لنظم الشعر .

وفينا من يعيش الماضى ويكتب عن السيف والبيداء وخلافه ويعبد ما دون الله تعالى ...

هل نحن نحب العبودية ،نحب من يذلنا ويدوس على كرامتنا ولا يعطينا الحرية فى القول والعمل ...

وهذا الديوان ثورة مني على هذا الضنك الذى نعيشه فأنا والحمد لله أحاول ومازلت أحاول قدر ما استطيع أن يكون قولي هو عملي وبالله الواحد الأحد الصمد استعين ...

م / مصطفى منصور الدبوسى
منية سمنود ـ دقهلية
٢٠٠٨/٥/٢٨

- لـــست ملاكـــا -

لستُ ملاكا أتـعبد

لكنى بشرٌ من طين

أسكنُ طبقات الأرض

أحملُ كل الآهات

أصبحُ يوماً عريانا

يوما مسكونا بالريحان

وأسكن يوما فى البدر الفرحان

أنا بشرٌ ....خطاءَ ....ثرثارُ

جوّارَ .....

الشيطان يلاطفني

حتى أدخل قلب النيرانْ

لكنى بالله الواحد ..

أتعوّذ ..

من شيطان الأنس والجانْ

أمشى أتودد لله

كى يكسوني الغفرانْ

وأصحوا فى الفجرِ ..أتلمس صفحات القرآن

ياربى ..

اغفر لى ذنبى

بحق حروف القرآنْ ..

ـ نحن العبيد ـ

نحن العبيد إذا ما رضينا

بالقدس المفدى يهوى صريعاِ

ويدنس هواءه الغاصبون

ونترك حمامه يهوى صريعاِ

فى ميادين القاتلين

ونترك لخيال الجبن حبلا

يمدد فى شباك مقاتلينا

ونترك موقف البراق يبكى

الإهداء إلى الشاعر الجاهلى / عمرو بن كلثوم

على غرار معاندينا

ونلهو بالحياة لهوا ولعباً

ونصبح على مقاعد مقاهينا

ونترك العطر المندى يموت

على أعتاب غاصبينا

نحن العبيد

إذا ما رأينا كل منحرف سيدٍ فينا

ونهيم للمحاسيب دهراً

ونتزلق سامعينا

ونسعى للدسيسة دوماً

على أكتاف حاملينا

ونكيل الكيل طفحاً

إذا ما كِلنا لزوينا

ونترك المتر يهيم

على أرض مصبحينا

ونقول الزور دوما

فى حق أخوالنا المتعبين

نحن العبيد

إذا ما قسمنا قسمة ضيظى

فى حق مجاورينا

وقتلنا كل محب ...

فى لباب مجاورينا

وألقينا البقايا

فى وجه كل ما مرّ على سائلينا

وآثرنا الكذب فى دمانا

فى وجه العالمين

نحن العبيد

إذا ما قطعنا الزهر المورق

فى القلوب وفى الجبين

وتركنا الفيافى بلا سمير

وتداخلنا فى الوادى العليل

وضعفت خطانا للمرايا

والتذوق والوجد المهين

وتركنا الثعلب يجرى

فى صحارى المعذبين

نحن العبيد

إذا ما أردنا أولادنا حكراً عليلا

ينامون كل النهار

ويصحون على عبث الآثمينْ

ويتركون العمل المفدى

وينسجون الذل المبينْ

ويسعون للوظائف زحفا

كالسحالى والهوام القاتلينْ

ويقتلون الوقت قتلاً

كـكبار الفاشلينْ

نحن العبيد

إذا ما رضينا بالظالم المبهور

يضرب ناسكينا

ويصبح نشوان فرحاً

كالدبور فى عش القاتلينْ

نحن العبيد

إذا ماسكتنا على ما تشرد

من ساكنينا

ونلف بالأعذار دوما

على ما سفك من كرامة معلمينا

نحن العبيد

إذا ما رضينا بأوزان الخليل تسرى فى دمانا

ونقدسها كالقرآن المنزل

على محمد (صلى الله عليه وسلم) خير العالمين

ونكفر كل من شط عنها

كالمأمون فى عصر الجاهلينْ

ونمشى على درب الإبل

حتى إذا ما ركبنا الفضاء المبينْ

ونسمع صوت امرىء القيس

وابن ربيعة والهم فينا

نحن بروحهم نمشى

لا بأجراس وطبول المترفين

نحن بالقرآن نسمو

فوق أعناق الجامدين

ونبدع القول أنواعاً

كما فى عهد الأقدمين

لا بقول الآثمين



- سيدى الوزير -

ما عاد يوجد صندوق للبريد

الجرذان تعبث

يمدون أيديهم فى القلوب

يفتحون الخطابات

يساومون من له كتاب من الضرائب

أو من أخ بعيد

سيدى الوزير

ما عادت طرود الخطابات تصل

ساعى البريد ...أصبح شبحاً عربيد

يهدد الثكالى واليتامى بقبضة من حديد

وأصبحنا نتوسل إليه

كى يأتىَ بخطاب المعاش

أو ولدى الشهيد

سيدى الوزير ...

هل تم خصخصة البريد

الساعى له الخطابات

والمديرون الطرود

وأنتم لكم الكرسى الفولاذى الحديد

سيدى الوزير ...

صرف المعاشات ...أصبح شيئاً عجيب

الآف العجائز

ينامون على الطريق

وموظفكم المجيد

يشرب السيجار فى وجه العبيد

سيدى الوزير ...

الإقطاع رجع من جديد

وسياطكم على ظهور القريب والبعيد

فمكاتب البريد أرضكم

وموظفوها عمالكم

ونحن العبيد ...

سيدى الوزير ...

هل ترى أزمة المرور

وحزام الأمان ...له وقع جديد

هل ترى الدم المسفوك على الطريق

هل ترانا حين تسرق البسمة من الطفل الصغير

حين تسرق أنفاس الشيخ الكبير

هل ترانا

حين يداس على كرامتنا

فى نهر الطريق

هل ترانا يا سيدى ونحن أذلة

فمالنا من قبور

سيدى الوزير ...

العسس يأتوننا فى الليل السحيق

يدخلون بيوتنا

دون إذن أو شهيق

يسألوننا عن دجاجة ضاعت

أو حمار أجبر على النهيق ..

- الكوموستبل -

هل هو الدبور الأحمر

أو السم الأصفر

أو قنديل البحر السام الأذعر

أم هو الثعبان الأغبر

أم هو الشيطان الأشقر

أم هو شيءٌ .

أو شيئان ...أو أكثر

أم هو موج آتٍ

أم حمر مستنفر

أم شيطان أكبر

أم لص يتعذر

أم قطران يتقطر

يركب موتوسكلاً أحمر

يأتى كلهب النار

يأخذ قمحى الأصفر

من سائق حافلة قريتى

المقطوع الرجلين الأبجر

- آهِ يا ولدى -

آه يا ولدى ...

كيف تتعلم

أشياءاً ...أشباحاً ...أصناماً

كيف يسرى السم الناقع ولا تتكلم

كيف يكون الماء الآسن ملؤُ الاذنــين

آهِ يا ولدى ...

كيف تتعلم

تتعلم أهداف الدورى العام

وأهداف الرأس والقدم اليسرى

وضربات الترجيح ولا تسأم

تتعلم الهتافات البذيئة

فى مدن النار

تتعلم كيف تثور وتتجنن

ويكون الموت أولى بك

ولا تهزم ...

تتعلم أن تكون غوغانيا

ثرثاراً ... كياداً ... همازاً

مشاءا ... ولا تتلعثم .

كيف تكون الراية حمراء ؟

وكيف يكون الحكم إبليسا يتعفف ؟

وكيف تكون ضربات الترجيح فى الوقت

الضائع ..

فى يد الشيطان الأعظم

كيف يا ولدى ؟

أن تكسر حافظة نقود أبيك ولا تترد

كيف يا ولدى ؟

كيف يكون الهياج سبيلك

السفر الضائع طريقك

واللهو المنكر ...أذكارك

كيف يكون العمر يا ولدى

كيف تتعلم البصق فى الطرقات

وفى الأركان طريقك ..

ولا تتــهجد...

تتعــلم كيف يكون الزهو ؟

كيـــــف يكـون الجنـس ؟

كيف يكون الفعل الفاضح ؟

كيف يكون اللفظ الجارح ؟

ولا تـتردد ..

تتعلم كيف يكون النفاق ..!

كيف تكون صاحب عشرة أوجه .. !

كيف تراءى ...كيف تناور .. !

كيف يكون لسانك ..عسلا

....سُمــاً ... دبورا أحمر

دبوراً أسود ولا تتهجد .. !

تتعلم كيف يكون الموج طريقك

وجوادك حين يلوح قطف ثمارك

يـــا ولـــدى ..

ـ الحـــاج / أنيـــس ـ

المجد لك حين تنام

وعصفور الجنه يغرد لك

حتى تصحو على ذكر الله

وترتل آياته

وتلبس عمامتك المنقوشة

بكلمات الحمد

المغفور له بإذن الله الحاج أنيس محمد عبد اللطيف (١٩١٦ / ١٩٩٦) - من رجال البر في قريتى منية سمنود عاش حياته محباً للمساجد يبنيها ويجملها ووهب ماله للفقراء والمساكين طوال حياته ..رحمه الله وغفر الله ذنبه ...

وتقف فى محراب المسجد

ترتل كلمات النور

وألوان الحب

لتزينه بحروف التقوى

أنت ياحبيبى ..

تحمل فى صدرك قلب طفل

نمْ فى قبرك واسترح

فأنت ملأته بالزهور والرياحين

ودعوات الفقراء لك طوق نجاة .

- عـــزمى بشـــارة -

تأملتُ وجهك من بعيد

وجدته عنترة والرشيد

ووجدت فى دواوين الخليفة

رسمك والشهيد

عزمى بشارة ...

يا أيها البطل الآتى من الزمن البعيد

د. عزمى بشارة من عرب فلسطين منذ احتلها الغاصبون سنة ١٩٤٨ قاوم الاحتلال بكل أشكاله وفضح ممارستهم الوحشية مع أبناء الأرض المحتلة

كى تزرع فينا الأمل من جديد

وتقف فى وجه الصهاينة

الآتون من كل فج عربيد

يقطفون ثمارنا

ويدنسون أرضنا

والشيطان الأمريكى سعيد

عزمى بشارة ...

انثر فينا بذور التجرد للوطن المجيد

اربطنا من أعناقنا

اربطنا من اقدامنا

اضربنا

اضربنا

حتى تسيل دمانا

واتركنا فى صحراء النقب

حتى نحيا من جديد ..

ـ الصرصـــار ـ

لبس الصرصار ثوب العارفين

وتـرأس مجلس الهوام والقوارض

وهو عالِ الجبين

قال... خنفس

أنا وزيـرك

يا رسول المتعبين

أنا الراهب القادم عبر البحار

كى أحطم خصومك والحنين

أنا المُلقى فى النفايات

من عصر الأقدمين

أنا عالم بواطن الأمور

بشعبك المسكين

أنا الراسم لهم مستقبلا

أسوداً مريراً

أنا القائل '' ذل شعبك

.....يصبح فى يدك عجين''

وتنفس الخنفس

وطرد من جوفه نفايات الآثمين

قال برغوث

رافعاً يده

أنا ياسيدى مصاص دماء

من الإسكندر الاكبر

ومن حملات الصليبين

أنا ملقى على تراب الأرض النتن

منذ ذلك الحين

جئت بأمراض العصر

من الإيدز ... والكبد

وطاعون الأقدمينْ

أنا الطاعون نفسه ... فاتركنى

أفترس كل ما حولك أجمعينْ

وأجعل شعبك فتاتاً

فى كل وقت وكل حين

وأنا شرٌّ من اخترت

من المجرمينْ

قال فأرٌ فى ثباتِ

أنا سيد العارفينْ

وأنا شرُّ الآثمينْ

أنا القاتل لحبوب شعبك ..

وهالك لكل زرعك

وقاتل بطون الأمهات والجنينْ

أنا الكنتاكى .... أنا الهامبورجر

ومن دمى يسقى الصديد

تبسم الصرصار فرحاً

وقال .. أهلا ...

بأصحابى وأهلى أجمعينْ

تعالوا يا أحبتى

والشيطان حامين

ـ عينـــاك ـ

عيناك لم تـزل ...

تحدثنى عن أمل

ضاربة شوقا من غزل

فى ثوب رقيق لا يمل ..

...

ها هما عيناك

لا أرى فيها .. شيئاً غير الوجل

تحدثنى عن الصحاب البيض

والأمسيات الغارقات

الفاتنات .. الصاعدات فى دينا العمل

الهارب منا

التارك دورنا

من أبواب الحديد

والجنازير المعلقة

فى قلب الأمل ..

تحدثنى عيناك الآتية

من الزمن البعيد ..

قبل طوفان نوح

عن الصبايا الغائدات

السابحات فى التجرد

تحدثنى عيناك

عن خديجة أمنا

عن الماء المعطر

عن الحب السرمدى

عن التموج فى بحر العطايا والأمل

تحدثنى عيناك عن الخنساء

والأبواب السبعة

والأباريق الساكبة التطهر

والفاكهة المعلقة .. والسرر المصفوفة

...

تحدثنى عيناك

عن آسيا .. فى زمن التبجح

والتلصص ...

عن القصور الغارقة فى بحر الجهالة

عن التمرد فى وجه الحقيقة

تحدثنى عيناك

عن الموج الآتى فى زمن الأشياء

اللانهائية ..

الغاضب من خطايانا اللانهائية

كى نسبح مرة واحدة

فى بلقيس اللانهائية

التى ألقت قدمها

فى بحر النهاية ..

تحدثنى عيناك

عن أمى التى ضاعت قدماها

فى بحر التجرد

على أبواب قصر أبى المنيف

عن دموع أختى

فى مراوى قرانا الغارقة فى الجهالة

عن السنابل الضائعة

فى بحر الرذيلة

عن حدائق الكرم

فى حدائق بابل ...

فى الزمن البعيد ..

تحدثنى عيناك

عن السحاب المطر فى البلد القفار

عن زوجة أيوب

الماضية ألف عام .. لتنام كالأطفال

على مئذنة ((المتولى))

... فى قريتى المتمردة

عن كوبرى سمنود

الغارق فى الضجيج

تحدثنى عيناك

بصوت خفى

بنهر ندى .. بوعد جلى .. بوجد علىّ

أنك تعلّين مجد المحبة

ومجد التصافى .. ومجد التمرد

ومجد التعالى .. ومجد التساوى .. ومجد التسامح

ومجد التموج ومجد التفرد ومجد الخيال

لأنك أمى

لأنك أمى ...

ـ قـــالــت ـ

قالت أمازلت تحبنى

وتـرقص نشوانا حين تـرقبنى

وتـسرع خطواك نحوى حتى تـلمس عطرى

وتغضب حين تـرانى واقفة على بابى

وكل الناس تـنظرنى ..

...

قالت .

أنا الآن جميلة

فوق ما كنت تـنتظر

فكم يكون هواك الآن

إذا ما كنت بين الشمس والقمر

قلت ..

أنا نشوان بقلبك وبعيونك

المنسوجة العطر

وعطائك الممدود حتى ما اشتد بك الخطر

وإنكار ذاتك لزويك

حتى إذا ما كان بك عذر

قالت ..

الموج الآسن

أودعنى فى ظلمات الوحل

وأنياب الرجس الشيطانى

كاد يقد قميصى

وينثر خطاياه فى اليم

وأنَّ فك فرس النهر

توقف حين شم دماء الثكلى والكهل

قالت .. من أطراف الأطراف

ومن خُصل الشعر المبتورة

إنى ماعدت أنا

ولا عادت عيناى أنا

ولا عادت خطواتى أنا

...

قالت .. كرات الدم الحمراء

ما عادت حمراء

بل عادت جرذان وشياطين

تُبحر فى قاعاتى وطرقاتى

وأنا واقفة بين الموج الآسن

والرجس المنتظر

قلتُ ...

وهل تـذكرين أن ليس للكون إله ؟

إنه يناديك من سبع سموات

أن تقول يا إله .. يا إله

قوليها يا أختاه ..

من كل طرفة عين وأناه

قوليها من قلبك المكوى

بآهات الدم

قوليها فسوف يأتيك

طوق النجاه

سوف يأخذك بثياب بيض

تبتهلين ..

تأخذك ملائكة الرحمة فى علّيين

قوليها يا أختاه من قلبك

يا رب العرش آمين

آمين ......

قالت ..

وفى عينيها بحار من السحب

كيف الملاذ وقد أحاطنى الكرب

وكيف الملاذ وأنا فى بحار الحزن راكدة

أمشى بقلب ممزق من المحن

وضاع الطريق منى بعد غياب أبى

بعدما أحاطه جبال من المحن

وقال .. هذا طريق تملؤه ذئاب

الجن فى الليل ..

وهم دوما فى شراب من العفن

قالت ....

أأنتَ الآن تعرفنى ؟

بعد أن مضى ثلاثون عاماً من العمر

وأصبح كلٌ فى مدينةٍ

واختلف النبض والقدر

قُلت ..

بالله أعرفك من محياك

ومن رائحة ثوبك العطر

ثوب الطفولة الذى كنت ترتدينه

الذى كان فى خصره قمر

ومن أنفاسك تمتد أنفاسى

وعلى هواهاً اعرف القمر

قالت ...

سوف ألبس ثوباً لا تعرفه

وأكتم أنفاسى حين تقترب

وأضحك عليك حين لا تعرفنى

وألقيك بين المد والجذر

ُقلت آه ..... حواء من مكر.

فأنت أخرجت آدم غير مستتر ..

...

قالت ...

وفى عينها عشق دفين

ذات عشرات السنين

من الأسى والتوجع والأنين

ألا أراك أنتَ فى عينى طفل صغير

قد رأيتكَ من سنين

ولم أرَ شيباً برأسك

ولاصلعاً ... ولاجسماً بدين

إنى أراكَ كما أنتَ

أول مرة صبياً فتياً قبل العشرين

وإنى أرى فى عينيك أبى

وأجدادى وأخوالى وكل نبضات الحنين

قالتْ...

لا تنظر إلىّ

فإن نظرتك توقعنى كفراشة

على بســاط وثير

من الزهور العابقات والزرع النضير

فأظل عالقه بزهرك

لا يوقظنى ... شمس ولا زمهرير

وأظل أشرب حبك الذى

ضاع فى كل السنين

قلتُ

حبيبتى ..

هل أنتِ كما أنتِ عاشقة

جبارة فى هواك ؟

بعد أن مضت السنون ..

وهل أنتِ كما أنتِ

بعد أن ضاع شعركِ الليلى

وأتى شعرك الحزين

وهل أنت كما أنت

ما زلت تعانقينى ألف مرة ومرة

وتقبليننى ألف مرة ومرة

وتقولين لا أذكر شيئاً

إلا قلبك الأمين

وهل أنت كما أنت بعد أن ضاع

بياض عينيك الذى إمتلأ

بآهات وجبال من الهم الحزين

قالت ..

انا مازلت فى الرابعة عشرة

وبضفائرى المنسدلة التى تغنى

عبر السنين ..

وجبال الهم والحزن فى عينى

سوف أمحوها .. بقطرة العين

وأن أكون عبر المدى لك وحدك

أصفق كل يوم لوجدك

وفى حجرتى .. أغلق بابى

كى تأتى إلىّ روحك

قلت ..

حبيبتى

ما أنا إلا روحٌ من إله قدير

خلق الحب بيننا وترابط فى دمانا

حتى النفس الأخير ..

وما أنا إلا روحك أنت

تعايشنا فى الطهارة

ولا نعرف الرجس المبين

نحن كعصفورين طارا

من أمد السنين

لنغنى للحياة لحن التمجد

والتصوف والحنين

تعالىْ .. نسجد لله شكراً

يا رب العرش ... آمين ..

قالت ...

كم عدد أولادك وهل بينهم ذكر

وهل فى عيونهم مثل عيونك

من ذكاء يستتر

وهل فيهم الألوان كلها

والسحر ينتظر ..

وهل هم تواقين للعلم

وللنواةِ حين تنشطر

وما لون شعرهم ؟

هل فيهم سواذُ

أم الذهب ينحصر

وهل فى أنوفهم مثل أنفك

من المروءه تنهمر

وهل فى خطاهم مثل خطاك

على الأقدام تنتشر

وهل فى ضحكاتهم مثل ضحكاتك

مثل النسيم ينهمر

وهل فيهم من الحياء مثلك

كالعذارى البيض

حين يذوبهم خفرٌ

وهل فيهم من التودد

والترحم كالموج ينحدر

وهل فيهم كقلبك

بالأشواق ينشطر

وهل منهم؟ .. وهل منهم؟

وهل منهم؟

قلت ...

هل أنتِ تراني بعد أن مضى العمر

وهل مازلت في خيالك

أنمو وأزدهر ..

وهل مازلت أنا

عصفوراً يغني في حدائق عرسك

حتى الفجر ينتشرُ

أحمل البيارق والمسابح

حتى ينتشي الفجر

وهل أنا مازلت أنا

رغم حبك لغيرى

والأيام تنصرم

قالت ....

أنت .. كما أنت فارسى

منذ طفولتى ...

والأحبة بعدك جرذان تنتحر

وأنت أنفاسى ونبضاتى

إذا ما الشوق يستعر

الفهـــــرس

□□

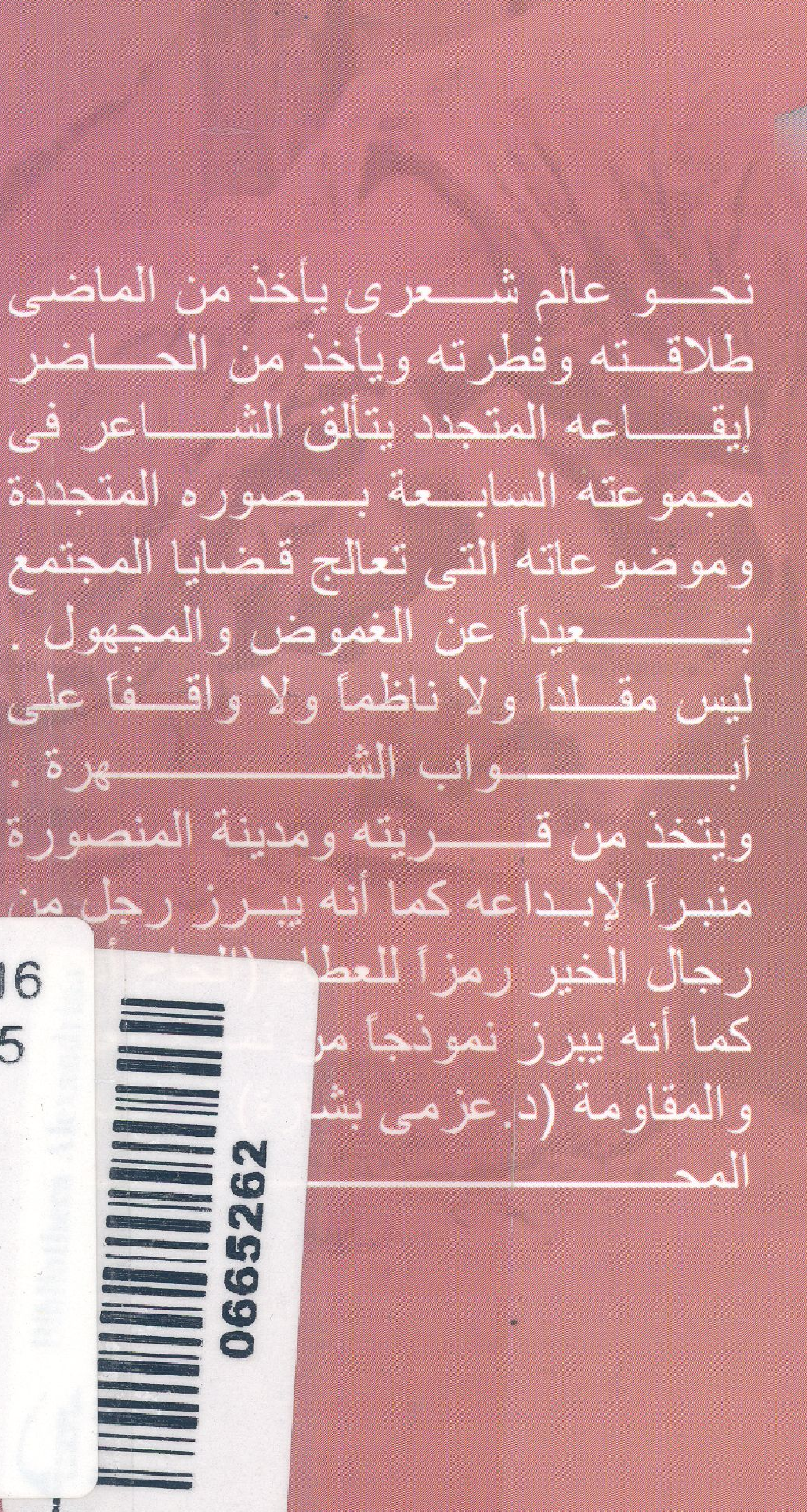
نحن العبيد - الدبوسى – مصطفى

شعر

نحن العبيد

رقم إيداع بدار الكتب المصرية

٢٠٠٨/١٥٢٤٨



مهندس / مصطفى الدبوسى
رجل أعمال
مواليد ١٤ / ٦ / ١٩٥٣
منية سمنود / دقهلية ومقيم بها
- صدر له
- شرخ فى جدار الحب ١٩٧٦م
وطبعة ثانية لنفس الديوان ١٩٩٥م.
- عزف على أوتار قلب ١٩٩٥م.
- قصائد الحب الأول ١٩٩٦م.
- قريتى تحترق ١٩٩٦م.
- أناشيد الفتى الحزين ٢٠٠٠م.
- العراق اشتياق ٢٠٠٣م.

منشورات مصطفى الدبوسى
منية سمنود - دقهلية
مكتب: ٠٥٠٦٤٩٢٤٠٦
محمول: ٠١٠٥١٤٤٥٣١

نحو عالم شعرى يأخذ من الماضى طلاقته وفطرته ويأخذ من الحاضر إيقاعه المتجدد يتألق الشاعر فى مجموعته السابعة بصوره المتجددة وموضوعاته التى تعالج قضايا المجتمع بعيداً عن الغموض والمجهول . ليس مقلداً ولا ناظماً ولا واقفاً على أبواب الشهرة . ويتخذ من قريته ومدينة المنصورة منبراً لإبداعه كما أنه يبرز رجل من رجال الخير رمزاً للعطاء (الحاج ... كما أنه يبرز نموذجاً من ... والمقاومة (د.عزمى بشارة) المحـ...